



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Alaa Mutar Taia AL Dulaimiee

University of Anbar /College of Arts

* Corresponding author: E-mail : dr.alaamutar@gmail.com**Keywords:**Jawzjan
governance
politics
science
administration**ARTICLE INFO****Article history:**

Received	29 Oct 2024
Received in revised form	11 Dec 2024
Accepted	11 Dec 2024
Final Proofreading	25 Sept 2025
Available online	25 Sept 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Al Farijun Rulers of the Jawzjan State (300 AH/912 AD - 432 AH/1040 AD)

A B S T R A C T

The Farijun family ruled the Jawzjan state since the beginning of the fourth century AH (tenth century AD). The members of this family assumed the administration of the affairs of the Jawzjan state at first for the Samanid princes (26 AH/874 AD - 389 AH/998 AD), when the Samanid emirate fell at the hands of the Ghaznavids in the year (389 AH/998 AD), they continued to govern the state of Jawzjan for the Ghaznavids by virtue of their ancient relationship with them. The rulers of the Farijun family made strenuous political and military efforts in the Samanid and Ghaznavid eras; on the internal level, they contributed to maintaining the security of Khorasan; on the external level, they participated in the military campaigns that conquered India. The princes of the Farijun family were patrons of science and scholars, as the state of Jawzjan witnessed during their reign an active scientific movement, as well as great economic activity. They also used an elaborated system in managing the state, as they relied on an integrated administrative team, such as the workers who managed the affairs of their cities and villages, as well as the scribes. Each Frigoni prince had a scribe who wrote down books and consulted him regarding governance and administration of the country's affairs.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.9.1.2025.9>

آل فريغون حكام ولاية الجوزجان (٣٠٠هـ/٩١٢م - ٤٣٢هـ/١٠٤٠م)

علاء مطر تايه الدليمي / كلية الآداب / قسم التاريخ

الخلاصة:

تقلدت أسرة آل فريغون حكم ولاية الجوزجان منذ مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، إذ تولى أبناء هذه الأسرة إدارة شؤون الولاية في بداية الأمر للأمراء السامانيين (٢٦هـ/٨٧٤م - ٣٨٩هـ/٩٩٨م)، ولما سقطت الإمارة السامانية على يد الغزنويين سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) استمر أمراء آل فريغون حكاماً لولاية الجوزجان للسلطين الغزنويين وذلك بحكم علاقتهم القديمة بهم. قدم حكام آل فريغون جهوداً سياسية وعسكرية مضيئة في العصرين الساماني والغزنوي، فعلى الصعيد الداخلي ساهموا في حفظ أمن خراسان، أما على الصعيد الخارجي فقد شاركوا في الحملات العسكرية التي فتحت بلاد الهند. وكان أمراء آل فريغون من رعاة العلم والعلماء، إذ شهدت ولاية الجوزجان في عهدهم حركة علمية نشطة، فضلاً عن

الازهار الاقتصادي. كما انهم استعانوا بنظام محكم في إدارة ولاية الجوزجان، إذ اعتمدوا على فريق اداري متكامل مثل العمال الذين كانوا يديرون شؤون المدن والقرى التابعة لهم وكذلك الكتاب، إذ كان لكل أمير فريغوني كاتب يدون على يديه الكتب ويستشيريه في الحكم وإدارة أمور البلاد.

الكلمات المفتاحية: (الجوزجان، الحكم، السياسة، العلمية، الإدارة)

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين، وبعد

يرى البعض أن ظاهرة الأسر الحاكمة في المشرق الاسلامي اقتصرت فقط على تلك التي نجحت بإقامة الكيانات السياسية والتي عرفت بالامارات المستقلة، ولكن في حقيقة الأمر أن هناك أسر حاكمة لعبت دوراً كبيراً في تاريخ المشرق السياسي والحضاري لا يقل أثراً عن ما قدمته الأسر الحاكمة الكبيرة، الا أن هذه الأسر على ما يبدو لم يحالفها الحظ بأن تحتل المكانة والهيمنة السياسية وأن تؤسس لها حكماً مستقلاً خاصاً بها، على الرغم من جهودها الرائع التي قدمته تحت سلطة هذه الامارات، فمن المعروف أن معظم هذه الامارات المستقلة كان مؤسسوها يعملون تحت امارات مستقلة أخرى، فمثلاً كان السامانيين يحكمون بلاد ما وراء النهر باسم الطاهريين والغزنويين كانوا يعملون تحت سلطة السامانيين فضلاً عن الخوارزميين الذي كان مؤسسها يعمل حاكماً لخوارزم لصالح السلاجقة. وبهذا قد خصصنا في بحثنا هذا دراسة احدى تلك الأسر التي عملت تحت خدمة هذه الامارات السياسية، ولكن لم يقدر لها بأن تؤسس لها كيان سياسي شبه مستقل تشتهر به كما فعلت غيرها، وهي أسرة آل فريغون التي حكمت ودارت شؤون الجوزجان، فعلى الرغم لم يقدر لها من تأسيس كيان مستقل ، الا أنها لعبت دوراً سياسياً وحضارياً بارزاً، إذ عمل أبناءها بجد واخلاص لصالح الإمارات المستقلة، فكانوا خير عون للسامانيين ومن بعدهم الغزنويين.

احتوت الدراسة على ثلاث مباحث رئيسة، المبحث الأول تناولنا فيه تعريف كامل لجغرافية ناحية الجوزجان إذ اهتمينا بتحديد موقعها الجغرافي وعرض لأهم المدن القرى التابعة لها، كذلك تطرقنا فيه عن الحملات العسكرية العربية الاسلامية التي ساهمت في فتح الجوزجان، وبعض الأحداث التي رافقت تلك الحملات، وتناولنا في المبحث الثاني أشهر أمراء آل فريغون الذين اعتلوا حكم ولاية الجوزجان ومحور لمعرفة نسبهم، محوراً آخر تكلمنا فيه عن طبيعة حكمهم وصفاتهم والعوامل التي ساعدتهم في توليهم الحكم، أما المبحث الثالث سنعرض فيه الجهود السياسية والحضارية التي قام بها حكام آل فريغون، إذ

تناولنا في المحور الأول أبرز جهودهم السياسية والعسكرية عندما كانوا يعملون تحت إمرة السامانيين وكذلك جهودهم في عهد الغزنويين، كما أفردنا موضوعاً علقنا فيه عن أهم المصاهرات التي حدثت بين أسرة آل فريغون والبيت الغزنوي، وتناولنا في المحور الثاني من هذا المبحث جهود أمراء آل فريغون الحضاري على ولاية الجوزجان، إذ تكلمنا فيه عن دورهم في رعايتهم للعلم والعلماء وكذلك عن الحياة الاقتصادية، ثم أنهينا البحث بمحور عرضنا فيه النظام الإداري الذي كان يعتمد عليه أمراء آل فريغون في إدارة شؤون حكم الولاية.

المبحث الاول: دراسة في أحوال ناحية الجوزجان الجغرافية والسياسية

أولاً: الموقع الجغرافي لناحية الجوزجان وأهم مدنها

تعد الجوزجان من كبرى نواحي اقليم خراسان^(١) التي تقع الى أقصى الشمال الشرقي من الاقليم وكانت مدينة بلخ^(٢) من أقرب مدن الاقليم اليها، إذ ذكر اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)^(٣) إنها تبعد عنها حوالي اربع مراحل^(٤). فعلى الرغم من استقلالية الجوزجان من الناحية الجغرافية الا أنه نجد ياقوت الحموي^(٥) قد انفرد في تحديد تبعية الناحية وأشار على أنها كورة من كور بلخ تقع بين مرو الروذ^(٦) وبلخ. ولكن معظم الجغرافيين والبلدانين اتفقوا على استقلالية المدينة وعدم تبعيتها لمدينة بلخ، فأعطوا دلالات جغرافية واضحة على ذلك، ولا سيما انها تضم مدن عامرة في جوانبها العلمية والزراعية والتجارية أمثال ابن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٨٦م)^(٧) الذي أشار بانها اسم لناحية من نواحي اقليم خراسان ولم يضمها إلى مدينة بلخ. وأكد معه جغرافيين آخرين على استقلاليتها وبينوا انها ناحية واسعة توازي اقليم كرمان^(٨) من حيث الكبر والمساحة^(٩). وحتى اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)^(١٠) فصل الجوزجان عن بلخ وحدد المساحة التي تفصل بين المدينتين بأربع مراحل. وعلى ما يبدو أن شهرة مدينة بلخ ومكانها السياسي والعلمي المؤثر هي التي دفعت ياقوت الحموي بعدم فصل الجوزجان فصلاً تاماً عن بلخ فضلاً عن اختلاف العصور وتباين الاجتهادات والآراء العلمية كانت هي الأخرى سبباً في عدم اتفاق بعض المصادر الجغرافية حول تبعية الجوزجان، الا أن البعد السياسي والإداري والعلمي كان واضحاً على شخصية الناحية مما جعلها حيوية تضاهي مدن خراسانية كبرى أمثال بيهق^(١١) وسرخس^(١٢).

— أهم مدن ناحية الجوزجان:

ضمت ناحية الجوزجان العديد من المدن والقرى المشهورة، التي تشكلت منها الناحية، إذ اشتهرت هذه المدن بالزراعة والصناعة وبعضها شهدت حركة تجارية نشطة ومنها مدن كانت مقراً لولاية وحكام الجوزجان. ومن هذه المدن هي:

- ١- أنبار: وجاءت بلفظ آخر باسم (أنبير)^(١٣). وتُعد مدينة الأنبار من أكبر مدن الجوزجان، تقع على سفح الجبل، اتخذها حكان آل فريغون عاصمة لحكمهم يديرون فيها شؤون البلاد في فصل الشتاء^(١٤). وراح اليعقوبي^(١٥) أبعد من ذلك وذكر بأن جميع ناحية الجوزجان كان يقال لها أنبار. وهي مدينة عامرة ذات مياه وبساتين ببناءها من طين، فيها طرز ومصانع ومحط رحال التجار^(١٦).
- ٢- اليهودية: وهي من كبرى مدن الجوزجان، وتعد قصبته^(١٧). كانت عامرة بالسكان فيها صناعات كثيرة وذات حركة تجارية نشطة، فيها مسجد جامع له منارتان^(١٨). تقع على سفح جبل، اتخذها حكام الجوزجان مقر لحكمهم، إذ يقع بالقرب منها معسكراً يدعى (دراندرة)^(١٩).
- ٣- الفارياب: مدينة تقع على طريق القوافل ذات خيرات كثيرة^(٢٠). عامرة بالسكان والأبنية، ذات زروع وبساتين ومياه جارية عذبة، فيها مصانع وأهلها تجاراً أغنياء، ولها مسجد جامع ولكنه لم تكن فيه منارة^(٢١).
- ٤- الجرزان: وجاءت بلفظ (الكرزان)، فالخراسانيون كانوا يلفظونها بهذا الاسم^(٢٢). وسماها الحميري^(٢٣) بـ(الجزبان). وهي تقع على سفح الجبل اتخذها حكام فريغون مقراً لحكمهم في فصل الصيف^(٢٤). ويبدو أن المدينة توسعت فيها بعد إذ امتدت بناياتها على أودية الجبال وشعابها وهذا ما أشارت إليه المصادر الجغرافية المتأخرة عندما ذكرت بأنها تقع بين جبليْن، إذ شبهوا شعابها بشعاب مكة المكرمة^(٢٥). وقد كانت المدينة آهلة بالسكان وجميع أهلها كانوا من الأغنياء وميسوري الحال^(٢٦).
- ٥- اشبورقان: يقول عنها صاحب كتاب حدود العالم بأنها ((تقع على الطريق، مدينة ذات نعمة واسعة في الصحراء، وفيها مياه جارية))^(٢٧). وهي من كبرى مدن الجوزجان، إذ أنها تساوي اليهودية في الكبر والمساحة، فيها مياه جارية زائدة عن الحاجة، امتازت بزراعة الخضرة، الا أن بساتينها قليلة لذلك كان أهلها يستوردون الفواكه من خارج المدينة^(٢٨). وهي قريبة على بلخ، بينها وبين الأنبار مرحلة من جهة الجنوب، ومن اشبورقان الى اليهودية حوالي مرحلتان^(٢٩).
- ٦- أندخذ: يسميها الاصطخري^(٣٠) بـ(أندخذ) وأشار بأنها رستاق من الرساتيق ومدينتها أشرج. تقع في وسط الصحراء وهي قليلة الزراعة والفواكه^(٣١). وهي مدينة صغيرة لها سبع قرى وبيوت للأكراد وكانوا يرعون الأغنام والإبل^(٣٢).
- ٧- كندرم: مدينة جبلية متحضرة فيها مياه وفيرة وخيرات كثيرة، يوجد فيها أنواع كثيرة من الفواكه^(٣٣).
- ٨- سان: وهي مدينة جبلية صغيرة غنية بالمياه، فيها بساتين وزروع كثيرة^(٣٤). وعلى الرغم من صغر المدينة الا أنها كانت عامرة غنية بالثروة الحيوانية، إذ يصدر منها الأغنام^(٣٥).
- ٩- كلار: وجاءت بلفظ آخر (جلار) كما أنها ذُكر بها أسم آخر وهو (نقماش)^(٣٦).

١٠- غرج الشار: وهي بالأصل مدينتان أحدهما تعرف بـ(بشين) والأخرى تسمى (شورمين) وهما متقاربتان في الكبر، فضلاً عن هناك قرية تسمى (بلكيان) وهذه القرية كانت قديماً مقر لحاكم يعرف بملك (الغرجة)^(٣٧). وهاتان المدينتان مشهورتان بالزراعة، إذ المسافة التي تفصل بينهما حوالي مرحلة^(٣٨).

١١- نريان: مدينة عامرة ذات خيرات كثيرة تقع بين اليهودية والفاريان وهي علي طريق القوافل^(٣٩).

١٢- أزيو: وهي من مدن الجوزجان إذ أنها تقع على حدودها البعيدة^(٤٠).

١٣- القاع: منطقة تقع في وسط صحراء الجوزجان ذات تضاريس وعرة فيها صعود وهبوط ألا أنه فيها مناطق سهلية أهلة بالسكان يوجد فيها الخانات والآبار ومسجد جامع تقام فيه صلاة الجمعة والخطبة^(٤١). تبعد عن مدينة الفارياب حوالي خمسة فراسخ^(٤٢). والفرسخ يساوي ثلاثة أميال أي ما يعادل اثنا عشر ألف ذراعاً وقيل عشرة آلاف ذراعاً^(٤٣).

أما المسافات والطرق التي تربط بين هذه المدن كانت متفاوتة، فمثلاً المسافة التي كانت تربط بين مدينة أشيوركقان وكندرم هي أربعة أيام، ثلاثة منها كانت تصل إلى اليهودية وتبلغ المسافة من مدينة اليهودية إلى كندرم مرحلة واحدة^(٤٤). أما المسافة التي كانت تربط من مدينة أشيوركقان إلى أنبار باتجاه الجنوب هي مرحلة واحدة، بينما من أشيوركقان إلى اليهودية مرحلتين^(٤٥). وتبلغ المسافة ما بين مدينتي الجرزان وأشيوركقان هي ثلاث مراحل، ومن أشيوركقان إلى مدينة آندخذ مرحلتان بين الجنوب والشرق^(٤٦).

ثانياً: الفتح العربي الإسلامي لناحية الجوزجان

لم تسعفنا المصادر بنصوص تاريخية وافية تكشف لنا الواقع السياسي الذي كانت تعيشه ناحية الجوزجان قبل الإسلام فهي لا شك كانت ضمن مناطق نفوذ الإمبراطورية الساسانية، إذ كانت تدار سياسياً من قبل حكام محليين تابعين لهذه الإمبراطورية، فأن هذه المناطق أصبحت هدف سهل للجيش العربية الإسلامية عقب هزيمة الساسانيون في معركة نهاوند سنة (٢١هـ/٦٤١م)^(٤٧). لقد كان الحاكم المحلي الذي كان يدير شؤون الجوزجان أيام الحكم الساساني يلقب بـ(كوزكان خداه)^(٤٨). ومن الجدير بالذكر أن المدينة كانت في العصور القديمة تتمتع بحضور سياسي كبير، فيذكر أن أصل تسمية الجوزجان يعود اسم لحاكم من أولاد أفريدون، الحاكم الذي كان يسيطر على العديد من مدن المشرق تبدأ من حدود غرجستان إلى حدود الغور^(٤٩). ويذكر أن الحاكم المدعو الجوزجان كان ذو حنكة سياسية وشجاعة وموصوف بالكرم فضلاً عن أنه كان من المحبين للعلم والعلوم^(٥٠). لذلك من الواضح أن حسن سيرة هذا الرجل وشهرته هي التي جعلت اسمه يطغى على المكان وأن يتسمى باسمه.

بدأ الفتح العربي الاسلامي لناحية الجوزجان مع بداية مشروع الفتوحات العسكرية التي قادتها الجيوش العربية الإسلامية في المشرق، إذ وصلت أولى طلائع تلك الجيوش إلى الجوزجان منذ العصر الراشدي (١١هـ/٦٣٢م — ٤١هـ/٦٦١م) وبالتحديد في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، (٢٣هـ/٦٤٣م — ٣٥هـ/٦٥٥م) فيذكر أن والي البصرة الأمير عبدالله بن عامر بن كرز أرسل حملة عسكرية بقيادة الأمير الصحابي الأحنف بن قيس (رضي الله عنه) سنة (٣٢هـ/٦٥٢م) لاستكمال فتح إقليم خراسان فلما وصل الأحنف هناك، نزل في موضع يقال قصر الأحنف فتحشد له أهالي مدن شرق الاقليم، منهم أهالي الجوزجان وأهالي الفارياب فأعدوا جيشاً لمواجهة المسلمين، بلغ تعداده ثلاثين ألف مقاتل فقابلهم الأمير الاحنف بن قيس بقواته البالغ تعدادها أربعة آلاف مقاتل، فالتحم الطرفان بمعركة ضارية استمرت من صلاة العصر حتى الليل، انتهت بهزيمة العدو وأن تحقق الجيش العربي الإسلامي انتصاراً كبيراً بعد أن كبد جيش العدو خسائر كبيرة بين جنودهم^(٥١).

لما عاد الأمير الأحنف بن قيس بجيوشه إلى مدينة مرو الروذ انسحبت بعض قوات العدو وتحصنت داخل ناحية الجوزجان، لذلك قام الاحنف بتجهيز حملة عسكرية لملاحقة القلول المنهزمة الى الجوزجان، إذ عين على هذه الحملة الصحابي الاقرع بن حابس (رضي الله عنه)^(٥٢). وكان معظم رجال هذه الحملة هم من بني تميم، فوقف الأمير الأقرع خطيباً بين جنده وأخذ يشد همم المقاتلين ويحثهم على الجهاد والثبات عند ملاقات العدو، ثم التحم الجيشان في معركة كانت فيها جولات وصولات، انتهت بهزيمة جيش المشركين وفتح الجوزجان عنوة^(٥٣).

وقد أنشد الشاعر ابن عزيزة النهشلي يمدح فيها فاتح الجوزجان الأقرع بن حابس وجيشه، قال:

مصارع فتية بالجوزجان

سقى صوت السحاب اذا استهل

افادهم هناك الأقرعان.^(٥٤)

إلى القصرين رشاق خوت

أن ظاهرة نقض العهود والمواثيق كانت السمة الطاغية التي اعتاد عليها أهالي المناطق المفتوحة في المشرق الإسلامي لا سيما تلك المناطق التي كانت بعيدة نسبياً عن مركز القيادة العربية الإسلامية في إقليم خراسان إذ كان عادة خلع الطاعة والخروج عن سلطان الدولة العربية الإسلامية كانت من سمات مدن بلاد ما وراء النهر فضلاً عن مدن أطراف إقليم خراسان بما فيها ناحية الجوزجان ، ولكن هذه الظاهرة تم معالجتها في عهد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي بعد أن تسلم راية الجهاد واستكمال مشروع الفتح العربي الإسلامي، إذ اتبع الباهلي خطط عسكرية محكمة عندما اعاد فتح المدن المتمردة وهي الفتح والاستقرار الثابت، فكانت خطته تضمن ابقاء ولاء هذه المدن للدولة العربية الاسلامية وأن تكون تحت إشراف مباشر من قبل الولاة العرب المسلمين، لذلك عمد الامير الباهلي على ترك حاميات عسكرية داخل كل مدينة أو ناحية يفتحها، ولما أعلن حاكم الجوزجان التمرد ورفض الاعتراف بتبعية دولة العرب

المسلمين وكذلك بعض مدن أطراف اقليم خراسان الشرقية والشمالية، فقاد الأمير الباهلي حملة عسكرية سنة (٩٠هـ/٧٠٨م) لإخضاع تلك المدن^(٥٥). ترك حاكم الجوزجان المدينة عندما علم بخبر هذه الحملة وهرب إلى أعالي الجبال، فأكمل الأمير الباهلي زحفه إلى الجوزجان ثم دخلها بعد أن أعلنت المدينة له الطاعة والتسليم، إذ استعمل عليها حاكماً من قبله وهو الأمير عامر بن مالك الحمائي وترك معه حامية عسكرية تعينه على ضبط أمن المدينة^(٥٦).

ومن الجدير بالذكر أن حاكم الجوزجان الهارب عاد إلى الأمير قتيبة الباهلي يطلب منه الأمان فوافق الأخير على طلبه شريطه على أن يسلمه رهائن ليضمن ولاءه فوافق حاكم الجوزجان على شرطه وسلمه رهائن من أهل بيته، وبالمقابل قام الباهلي أيضاً بتسليم حبيب بن عبد الله بن حبيب الباهلي رهينة لهم، فتم الصلح بينهما^(٥٧). إلا أن ملك الجوزجان مات في الطريق أثناء رجوعه إلى الجوزجان، فاتهم أهالي الجوزجان المسلمين بتسميمه واغتياله، فقاموا بقتل الرهينة التي عندهم وهو حبيب بن عبد الله الباهلي ولما سمع الأمير قتيبة بالخبر قتل الرهائن الجوزجانيين الذين عنده^(٥٨).

المبحث الثاني: أمراء آل فريغون وطبيعة حكمهم على الجوزجان

أولاً : توليهم الحكم على الجوزجان

لم تحدثنا المصادر التاريخية عن العوامل والأسباب التي ساعدت أسرة بني فريغون للوصول إلى حكم ناحية الجوزجان، فمما لا شك فيه أن تسيدهم على الناحية وما جاورها جاء عبر تدرج ومراحل، إذ إن الكفاءة الادارية التي كانوا يتمتعون فضلاً عن الدبلوماسية والفهم العميق للواقع السياسي الذي كان يحيط بالمنطقة هو الذي جعلها من الأسر الحاكمة التي سجلت لنفسها تاريخاً يستحق الذكر. ومن الجدير بالذكر أن طبيعة حكم آل فريغون على الجوزجان لم يكن حكماً مستقلاً تشبه طريقة حكم الامارات المستقلة التي ظهرت في المشرق الاسلامي، بل كانوا تبعاً سياسياً لهذه الامارات مع التمتع بشيء من الاستقلال الاداري، فعلى ما هو واضح أن مشوارهم السياسي الاداري بدأ منذ أيام حكم الأمارة السامانية^(٥٩) على المشرق الإسلامي وسيطرتهم على إقليم خراسان وذلك عقب انتصارهم على الصفاريين^(٦٠) سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م)^(٦١). ذكر العتبي^(٦٢) بأنهم كانوا يتولون حكم ناحية الجوزجان للسامانيين ويتوارثونها فيما بينهم أباً عن جد. فيمكن القول أن البداية الحقيقية لحقبة حكم بنو آل فريغون على الجوزجان هي مطلع القرن الرابع الهجري وذلك نستنتجه من عهد حكم ثالث أمير من أمراء آل فريغون وهو الأمير أبي الحارث محمد بن أحمد بن فريغون الذي كان علي دفعة حكم الجوزجان أيام الأمير الساماني أبي القاسم نوح بن منصور بن نوح (٣٦٥هـ/٩٧٥م – ٣٨٧هـ/٩٩٧م)^(٦٣).

وعلى ما يبدو أن الدبلوماسية التي كان يتمتع بها الحكام الفريغيون فضلاً عن الكفاءة الادارية هي التي جعلت سيادتهم تستمر في إدارة شؤون الجوزجان حتى بعد سقوط حكم الامارة السامانية على

خراسان سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)^(٦٤). فبعد أن تحولت خراسان من السيطرة السامانية الى السيادة الغزنوية^(٦٥) انتقلت التبعية السياسية لحكام آل فريغون الى الغزنويين الذين عدوهم خير حليف لهم في المشرق لاسيما أن الأسرتين كانتا رفقاء سلاح منذ العهد الساماني وترتبط بينهما علاقات مصاهرة^(٦٦).

ويمكن القول أيضاً أن أمراء آل فريغون كانوا يعدون من الولاة الشرعيين والمعترف بهم لأنهم كانوا يديرون شؤون ولايتهم من جهات لها تفويض شرعي من قبل الخلافة العباسية، فالإمارة السامانية والامارة الغزنوية اللتين كان آل فريغون يعملون تحت سلطتهما لهم اعتراف وتفويض من الخلفاء العباسيين مقابل ذكر اسماء هؤلاء الخلفاء في الخطبة ونقشها على السكة^(٦٧).

اشتهر حكام آل فريغون بالفضل وعلو الهمة والكرم والشجاعة ونصرة المظلوم إذ تغنت في سيرتهم قصائد الشعراء والأدباء الذين عاصروهم وعاشوا تجاربهم، منهم الشاعر المشهور والأديب الحاذق بديع الزمان الهمذاني^(٦٨). الذي قال فيهم أبيات وصف ملكهم وروعته وكرمهم وشجاعته مثل قوله:

يد أولاً واعتذار أخيراً	لآل فريغون في المكرمات
رأيت نعيماً وملكاً كبيراً	إذا ما حللت بمغانمهم
بمنى المنى ويسر السريراً ^(٦٩) .	فلا يعدم الملك ذا روعة

وبالغ الشاعر أبي الفتح البستي^(٧٠) في مدحهم ووصف سخاء أمراء آل فريغون اللامحدود وبين كرمهم وذكر أن كل من يقصد دار ملكهم ينال كرمهم، فأنشده يقول :

سيما الهدى وسناء السؤدد العالي	بنو فريغون قوم وجوههم
وسائر من طين وصلصال ^(٧١) .	كأنما خلقوا من سؤدد وعلا

ثانياً: أشهر حكام آل فريغون على الجوزجان

لم تسعفنا المصادر التاريخية عن الأصل التي يرجع إليها هذه الأسرة وكذلك نسبها، الا أنه يبدو أن الانطباع العام لدى معظم المؤرخين قد تأثر بالاسم أو اللقب الذي اشتهرت به، لذلك نجد من رجح نسب هذه الأسرة إلى أصل فارسي واستدل بذلك على أن هناك قوم كانوا يعيشوا تلك المناطق في العصور القديمة يطلق عليهم اسم (الافريغيان) الأوائل^(٧٢).

أما أمراء آل فريغون الذين تولوا حكم الجوزجان، فلم تصلنا القائمة الكاملة بأسماء السلالة الحاكمة للحكام، إذ أن هناك اثنين من أمراء الجوزجان وهما الأمير الأول والأمير الثاني، لم تفصح بهما مصادرتنا التاريخية ولم نجد نصاً يشير ولو بشيء عن أخبارهم وسيرهم الشخصية أو جهودهم السياسية، ولا نعلم ما

هو السبب وراء هذا السكوت، هل لأنهم كانوا مجرد موظفين عاديين تابعين لبعض القوى السياسية القائمة آنذاك، أم أن هناك عامل آخر يتعلق بفقدان بعض الكتب التي دونت أخبارهم.

ويمكن أن نعرض أشهر الحكام التي وصلت لنا أخبارهم ولنبدأ بأشهرهم وثالث من تولى حكم ولاية الجوزجان من أبناء آل فريغون هم:

١- الأمير أبي الحارث محمد بن أحمد بن فريغون: وهو من أشهر أمراء آل فريغون الذين حكموا الجوزجان وبه اشتهرت الأسرة، وهو ثالث حكام آل فريغون، كان يلقب بالسيد والملك العادل^(٧٣). يقول عنه العتبي^(٧٤) ((كان أبي الحارث محمد غرة تلك الدولة وإنسان تلك المقلة وجمال تلك الحلة ... بما يؤتى من كرم خصيب وكنف رحيب وشرف رغب ومرتقى همة بعيدة، ومستقى نائل قريب)). ويعد المؤسس الحقيقي لحكم آل فريغون على الجوزجان وواضع فواعدها من خلال إقامته علاقات سياسية ناجحة مع القوى والكيانات السياسية التي كانت قائمة في عهدة مثل الإمارة السامانية، إذ نجح الأمير أبي الحارث أن يكسب ود السامانيين فأصبح أحد المقربين إليهم، يذكر الكرديزي^(٧٥) بأن هناك علاقة ود وصداقة كانت بينه وبين الأمير أبي القاسم نوح بن منصور بن نوح الساماني (٣٦٥هـ/٩٧٥م - ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، فكان الأمير الساماني دائماً ما يستعين به لإخضاع بعض التمردات التي كانت تحدث في خراسان. فالمكانة السياسية والاجتماعية التي كان يحظى بها الأمير أبي الحارث الفريغوني عند أهل الجوزجان من جهة والدراية العالية في السياسة وحسن قرأته للأحداث، كانت أهم عوامل استمراره على حكم الجوزجان، فعندما تغير الوضع السياسي في المنطقة عقب سقوط حكم السامانيين سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) نجد أنه بقي محافظاً على منصبه في إدارة حكم الجوزجان، إذ نجح في كسب ود الغزنويين وبناء علاقات جيدة معهم^(٧٦).

٢- الأمير أبي نصر أحمد بن الأمير أبي الحارث محمد بن فريغون: نال شهرته من شهرة أبيه الأمير أبي الحارث محمد آل فريغون، تسلم السلطة في إدارة شؤون الجوزجان بعد وفاة والده، فأقر حكمه وباركه السلطان محمود الغزنوي (٣٨٩هـ/٩٩٨م - ٤٢١هـ/١٠٣٠م)^(٧٧). وقد أدى الأمير أبي نصر جهوداً استثنائية في تثبيت حكم آل فريغون على الجوزجان منذ عهد حكم والده ووقف مع السلطة الغزنوية إذ تقانى في خدمتها، لذلك لم ينسى السلطان محمود الغزنوي هذا الفضل والخدمة التي قدمها فكان أول الدافعين باتجاه تأميره على الجوزجان^(٧٨). وأصبح الأمير أبي نصر من جملة القادة السياسيين والعسكريين الذي كان يعتمد عليهم السلطان الغزنوي في حفظ أمن واستقرار خراسان فضلاً عن اصطحابه في حملاته العسكرية التي غزت بلاد الهند^(٧٩). استمر الأمير أبي نصر الفريغوني على حكم الجوزجان يدير شؤونها إلى أن وافاه الأجل سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)^(٨٠).

٣- الأمير فريغون بن محمد الأفرغوني: وهو من أمراء آل فريغون المعروفين، وأخو الأمير أبي نصر ومن أبناء الأمير المؤسس الأمير أبي الحارث محمد آل فريغون، كان قائداً لامعاً في عهد ولاية أخيه الأمير أبي نصر وله صولات عسكرية خاضها إلى جانب جيش السلطان محمود الغزنوي، منها تلك التي شاركها مع جيش الغزنويين لصد الزحف الساماني على خراسان سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)^(٨١). تولى الأمير فريغون إدارة وحكم ولاية الجوزجان بعد وفاة أخيه الأمير أبي نصر سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)، فكان من أكفئ أمراء آل فريغون في زمانه، اتصف بالشجاعة والإقدام واشتهر بالفضل والخدمة، فضلاً عن ذلك أنه كان من المقربين للبيت الغزنوي، إذ استمر الأمير فريغون يدير شؤون ولاية الجوزجان إلى عهد السلطان مسعود بن محمود الغزنوي (٤٢٢هـ/١٠٣١م - ٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، قيذكر أن ولده الأمير حسن الفريغون كان من جملة الشبان الذين كان يصحبهم السلطان مسعود خلال نزحاته إلى الصحراء^(٨٢).

٤- الأمير حسن بن فريغون بن محمد الفريغوني: كان من الشبان المقربين إلى السلطان مسعود الغزنوي ومن الذين يلازمونه في حله وترحاله، فكان الأمير حسن كثيراً ما يصاحبه ويرافقه حتى في نزحاته ويشاركه في مآدبه ويجالسه الحديث^(٨٣). ومن المرجح أن الأمير حسن بن فريغون قد تولى حكم وإدارة شؤون الجوزجان بعد والده الأمير فريغون، وهو من الأمراء الذين ضحى بنفسه من أجل الحفاظ على ولاءه للغزنويين خصوم السلاجقة، إذ يعتقد هو نفس الأمير الجوزجاني الذي ساهم بجيشه في صد الزحف السلجوقي على خراسان سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، إذ يذكر ابن الأثير^(٨٤) أنه كان أحد الأمراء الذين حاولوا إيقاف زحف الجيوش السلجوقية التي كان يقودها الأمير داود السلجوقي، فقتل في ذلك الصدام على يد داود السلجوقي بعد أن هُزم جيشه أمامه. وبمقتل الأمير حسن بهذه السنة ينتهي حكم أسر آل فريغون على الجوزجان، إذ دخلت المنطقة في مشهد سياسي جديد انتهت فيه جميع التحالفات القديمة، فعلى ما يبدو أن السلاجقة رفضوا التعامل مع معظم رجالات خراسان المواليين للسلطة الغزنوية.

المبحث الثالث: جهودهم السياسية والحضارية

أولاً: جهودهم السياسية والعسكرية

١- جهودهم العسكرية في عصر السامانيين:

يعود حكم أمراء آل فريغون على الجوزجان وإدارة شؤونها إلى العصر الساماني فهم كانوا ولاية عليها، يحكمونها باسمهم، وأن أي حركة تمرد تحدث في خراسان ضد الحكم الساماني يندب لها السامانيون حلفائهم وأصدقائهم من أمراء آل فريغون لأخمادها وإعادة الأمور على طبيعتها، يذكر الكرديزي^(٨٥) أنه لما تولى الأمير أبي القاسم نوح بن منصور الساماني دفة حكم الإمارة السامانية سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، كان الأمير أبي الحارث الفريغوني أحد القادة الخراسانيين الذين تقوى بهم. فعندما أعلن فائق الخاصة^(٨٦) تمرده على السامانيين سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م) وفشل من تحقيق هدفه في غزو العاصمة بخارى^(٨٧) هرب إلى مدينة

ترمز^(٨٨) وتحصن بها^(٨٩). فكتب الأمير الساماني نوح بن منصور إلى حليفه الأمير أبي الحارث الفريغوني يأمره بالتوجه إلى ترمذ لكي يخمد هذا التمرد^(٩٠). أمتثل الأمير الفريغوني لأوامر الأمير الساماني فجهز جيشاً كبيراً سار به نحو ترمذ، ولكن على ما يبدو أن فائق الخاصة قد احتاط لنفسه فجهز هو الآخر جيشاً كبيراً استطاع به أن يهزم الجيش الفريغوني ويوقع خسارة بهم ويغنم أموالهم^(٩١). كما شارك الأمير أبي الحارث في الحملة العسكرية السامانية التي كان يقودها الأمير سبكتكين وولده الأمير محمود الذين استجابوا لأوامر الأمير نوح بن منصور الساماني من أجل الزحف إلى أبي علي السمجوري^(٩٢) لظلمه للرعية في خراسان سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) إذ استطاعت هذه الحملة من هزيمة السيمجوري وحلفاءه الذين انسحبوا إلى نيسابور^(٩٣) إذ أن الجيوش السامانية تمكنت من ملاحقته إلى هناك مما اضطر إلى ترك المدينة ويهرب إلى جرجان^(٩٤) بحثاً على ملاذ آمن له^(٩٥).

٢- جهودهم السياسية والعسكرية في عصر الغزنويين

على الرغم من قلة النصوص التاريخية التي تخبرنا عن الدور السياسي والعسكري الذي لعبه أمراء آل فريغون فهم لا شك كانوا ذو حنكة سياسية ودهاء وخبرة في إدارة الأزمات وكيفية التعامل مع الصراعات السياسية التي شهدتها المنطقة لاسيما في إقليم خراسان وهم على ما يبدو كان يجيدون قراءة الخريطة السياسية، لذلك نجحوا في الحفاظ على مكانتهم السياسية والإدارية بعد تغير الواقع السياسي وانتقال الحكم من السامانيين إلى الغزنويين سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، فعضدوا علاقتهم مع الأقوى لاسيما أن علاقتهم مع الغزنويين لم تأتي فجأة فاليبيت الفريغوني والبيت الغزنوي كانوا رفقاء سلاح ويعملون سوياً لصالح السامانيين، لذلك لا نستبعد أن يكون لرجال آل فريغون دور سياسي كبير ساعد على تمكين الغزنويين في السيطرة على مجريات الأمور في خراسان ولهذا نجد أن العلاقة بين البيتين أصبحت متينة فيما بعد وبات الأمراء الفريغيون من أكثر الشخصيات حظوة لدى السلاطين الغزنويين. أصبح أمراء آل فريغون خير عون للسلطة الغزنوية ومن أكثر رجالات خراسان قرباً إليهم وطاعة لهم، إذ أن العلاقة ازدادت وشائجها بعد سلسلة من المصاهرات التي حدثت بين البيتين، فأصبح سلاطين غزنه يعتمدون اعتماداً كبيراً على قوة ونفوذ أمراء آل فريغون في خراسان من أجل دعم سياستهم الداخلية كحفظ الأمن وكذلك الاستعانة بهم في سياستهم الخارجية المتعلقة بحفظ الحدود أو المساهمة في حركة الفتوحات التي قام بها هؤلاء السلاطين في بلاد الهند^(٩٦).

لما حاول السامانيون استعادة ملكهم على خراسان سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، نجح الغزنويين في اخفاق محاولاتهم فصدوا الهجوم الساماني وذلك بمعاونة أمراء آل فريغون، إذ كان الأمير فريغون بن محمد أحد القادة الميدانيين الذين شاركوا في صد هذا الهجوم^(٩٧). وكان للأمير أبي نصر أحمد الفريغوني الدور الكبير في حفظ أمن واستقرار خراسان في العصر الغزنوي فقد شارك مع الجيش الغزنوي الذي جهزه السلطان محمود في صد الزحف الخارجي الذي نفذته إيلك خان^(٩٨)، فيذكر أن إيلك خان عد العدة بعد أن

طلب المدد من الملك التركي بغراخان ملك الختل^(٩٩) فأمدّه الأخير بالسلاح والمال والجنود وشجعه على غزو بلاد المسلمين، ولما سمع السلطان محمود أخبار هذا الجيش استعد وهو أيضاً للمواجهة، فعبا الجيش ورتب صفوفه وجعل أخيه الأمير أبي المظفر نصر بين ناصر الدين سبكتكين على قلب الجيش وإلى جانبه كل من القائد والأمير أبي نصر الفريغوني والقائد أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الطائي^(١٠٠). دخل السلطان محمود الغزنوي المعركة وهو مطمئن بالانتصار بعد أن عسكر عند مدينة بلخ، فالتحم الجيشين الخاني والغزنوي في معركة ضاربة انتهت بهزيمة العدو الخاني وانسحابه داخل بلاد ما وراء النهر^(١٠١).

أما على صعيد الفتوحات الخارجية، فقد كان حكام آل فريغون خير عون للسلطان محمود الغزنوي خلال حملاته العسكرية التي قادها لفتح مدن وقلاع بلاد الهند، إذ شاركوا في الحملات العسكرية، التي انطلقت بها الجيوش الغزنوية نحو بلاد الهند، فكان الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني أحد القادة الميدانيين الذين رافقوا الحملة العسكرية التي انطلقت سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)^(١٠٢). إذ دخلت الجيوش الإسلامية بلاد الهند فاستطاعوا أن يفتحوا العديد من المدن والأراضي حتى وصلوا إلى قلعة (بهيم نغز) المحصنة التي تحصن بها ملوك وأعيان الهند^(١٠٣). ضربت الجيوش الإسلامية الحصار على القلعة وبعد طول مدة الحصار ونفاذ المؤن داخل القلعة، أعلن الهنود استسلامهم ففتحوا أبواب القلعة للجيوش الفاتحة، فدخلها السلطان محمود الغزنوي منتصراً ورافقه حاكم الجوزجان الأمير أبي نصر الفريغوني وثلّة من قيادات جيشه^(١٠٤). فغنم المسلمون بهذه الغزوة غنائم كثيرة، فالقلعة كانت تحوي على كنوز عظيمة تعود إلى رجال الدولة الهندية وملوكها وأعيانها من رجال الدين^(١٠٥). وضمت الغنائم الذهب والفضة والدباج التي أبهرت كل من شاهدها وعائنها، إذ كلف السلطان محمود الغزنوي الأمير أبي نصر الفريغوني وعدد من رجاله بجرد هذه الأموال ونقلها العاصمة غزنة وإيداعها في بيت مال المسلمين^(١٠٦).

— المصاهرة بين الأسرتين الغزنوية والفريغونية.

أشرنا سابقاً بأن عهد العلاقة ما بين الأسرة الغزنوية وأسرة آل فريغون تعود إلى عصر حكم الإمارة السامانية فالأسرتين كانتا تعمل سوية تحت خدمة السامانيين، وكان أبناء هاتين الأسرتين عادة ما يتشاركان بنفس المهمات السياسية والعسكرية التي تناط إليهم، فعلى ما يبدو أن العمل المشترك ما بين هذين البيتين من جهة والمصالح السياسية التي جمعتها بعد سقوط الإمارة السامانية سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م) من جهة أخرى، كانا من العوامل الرئيسة للتقارب بينهما، لذلك نجد أن هذه العلاقة الدافئة بين الأسرتين هي التي ساعدت على حدوث المصاهرات فيما بينها، إذ أن هذه المصاهرات بدأت منذ وقت مبكر، فمنذ عصر الحكم الساماني، تمت أولى هذه المصاهرات بين البيتين بعد أن طلب الأمير ناصر الدين سبكتكين يد ابنة الأمير أبي الحارث محمد الفريغوني لولده الأمير محمود الغزنوي، كما تمت خطبة ابنة

الأمير ناصر الدين سيكتكين وأخت الأمير محمود الغزنوي الى الأمير أبي نصر أحمد ابن الأمير أبي الحارث الفريغوني^(١٠٧).

كانت لهذه المصاهرة بعداً سياسياً واضحاً، إذ أن العلاقة ما بين الأمير سيكتكين والأمير أبي الحارث الفريغوني قد قويت وأصبحت لها أثر كبير فيما بعد، فعندما سيطر الغزنويين على خراسان عقب سقوط الإمارة السامانية نجد أن هؤلاء الغزنويين تمسكوا بأصهارهم الفريغونيين، فأستمر أمراء آل فريغون محافظين على مكانتهم السياسية بل ازدادت عما كانت عليه أيام السامانيين وبالمقابل نجد حجم الوفاء الذي قدمه حكام آل فريغون للدفاع عن نفوذ الغزنويين في المنطقة لدرجة أنهم ناضلوا من أجلهم حتى آخر رمق، كما فعل آخر أمراء آل فريغون، الأمير حسن بن فريغون الذي خسر حياته من أجل صد الزحف السلجوقي على أملاك الغزنويين سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م)^(١٠٨).

استمرت سياسية المصاهرة بين الأسرتين بعد رحيل الأمراء الآباء، إذ كان السلطان محمود الغزنوي حريص على استمرار هذه العلاقة، لما لها آثار ايجابية من الناحية السياسية والعسكرية ولاسيما أن آل فريغون حكام الجوزجان كانوا يمثلون حراساً لبوابة خراسان الشمالية الشرقية، إذ زوج السلطان محمود ابنه الأمير محمد من ابنة الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني^(١٠٩). وكانت من آثار هذا الزواج هو قيام السلطان محمود باصدار قراراً يعكس مدى علو العلاقة الحميمة بين الأسرتين، إذ عقد لابنه الأمير والصهر محمد الغزنوي مهمة الأشرف المباشر على ولاية الجوزجان على أن يكون الحكم وإدارة الولاية بيد أصهاره من آل فريغون^(١١٠).

ثانياً: جهودهم الحضارية والثقافية في الجوزجان

١. رعايتهم للعلم والعلماء

أن من أهم عوامل نجاح الحكام والسلاطين هو تشجيعهم للعلم ورفع مكانة من يحمله والتقرب اليهم واعطاءهم حقوقهم الحقيقية وانزالهم منازلهم الخاصة، فهؤلاء هم البنات الحقيقيين وسر قوة الدول سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، لقد كان أمراء آل فريغون من هذا النوع من الحكام الذين يجلون العلماء والأدباء إذ أنزلوهم منزله خاصة، فبلاطهم كان يتزين بمجالسهم، لذلك نجد العديد من هؤلاء العلماء كان يقدر الموقف الايجابي لحكام آل فريغون ويمجد حبهم للعلم وأهله، يقول ابن الأثير^(١١١) في معرض حديثه عن الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني بأنه ((كان هو وأبوه الأمير أبي الحارث يحبان العلمان ويحسنان إليهم)). ويعد صاحب كتاب (حدود العالم) من أكثر العلماء الذين كانوا ملازمين للبلاط الفريغوني إذ حظي هذا العالم بأهتمام ورعاية الأمير أبي الحارث الفريغوني، فيذكر أن لهذا الأمير الدور الكبير في حثه ومساعدته على تأليفه الكتاب الجغرافي المعروف بـ حدود العالم سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)، الذي وصف فيه المؤلف صفة الأرض ورسم حدودها وأسماء ملوكها^(١١٢). كما يعد الشاعر والأديب بديع الزمان أبي

الفضل أحمد بن الحسين بن سعيد الهمذاني (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) من أشهر رجال الأدب الذين لازموا بلاط الحكم الفريغوني، فكان يتمتع بمكانه مميزة عندهم وحظي برعاية وعناية هؤلاء الأمراء، لذلك نالت كتاباته الأدبية نصيباً في مدح حسن سيرتهم وذكر عظيم فضلهم وكرمهم للعلماء والأدباء وغيرهم^(١١٣). ذكر ابن خلدون^(١١٤) بأن بديع الزمان الهمذاني كان يؤلف التأليف للأمير أبي الحارث الفريغوني ويجعلها باسمه. وكان الكاتب والشاعر المعروف أبي الفتح علي بن محمد بن حسين البستي (ت ٤٠١هـ/١٠١٠م)، أحد العلماء الذين شملته عناية ورعاية أمراء آل فريغون، إذ نظم قصيدة مدحهم فيها كان مطلعها :

بنو فريغون قوم وجودهم سيما الهدى وسنا السؤدد العلي^(١١٥).

وقد شهدت الجوزجان في العهد الفريغوني حركة علمية نشطة، فبرز منها عدداً من العلماء المحدثين والفقهاء الحاذقين، أمثال المحدث أبي عبد الله أحمد بن علي بن العلاء الجوزجاني (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) الذي كان من الشيوخ الثقات والزهاد البكائيين، والمحدث والفقهاء أبي منصور حمد بن محمد بن حمدون النيسابوري الجوزجاني (ت ٣٨٦هـ/٩٨٦م)^(١١٦). فضلاً عن الفقيه أبي منصور ظاهر بن محمد بن ادريس الجوزجاني الذي رحل سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م) إلى نيسابور لطلب العلم والتفقه على مشايخها^(١١٧).

ولم يكن دور المرأة الجوزجانية ببعيد عن الحياة العلمية في عهد آل فريغون فقد شاركت إلى جانب أخيها الرجل في نمو وتطور الحركة العلمية في الجوزجان، أمثال الفقيه خديجة بنت محمد بن أحمد الجوزجاني (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م) التي تفقّهت على يد والدها القاضي أبي رجاء محمد بن أحمد الجوزجاني، فكانت خديجة تحسن الخط والكتابة العربية وهي من النساء المعمرات^(١١٨).

ولا نستبعد أن يكون الكاتب واللغوي المتغبي بن فريغون صاحب كتاب (جوامع العلوم) هو أحد أبناء أسرة آل فريغون^(١١٩). ويبدو أن اسمه المكتوب على غلاف كتابه بـ (متغبي بن فريغون) بالعين لا بالغين لم يكن دقيقاً، ولا سيما أنه درس وتلمذ على أحد مشايخ بلخ المشهورين وهو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٢هـ/٩٣٣م)^(١٢٠). وأن من المعروف أن بلخ هي من أكبر المدن الخراسانية القريبة على الجوزجان مقر حكام آل فريغون والتي كانت تعد المدرسة الأولى لطلبة العلم الجوزجانيين.

٢. الحياة الاقتصادية لولاية الجوزجان في عهد آل فريغون

كانت الجوزجان ذات أراضي خصبة ومياه وفيرة، استغلها أهلها أحسن استغلال في الزراعة وتنويع المحاصيل فيها التي ساعدت على ازدهار الصناعة ونشاط حركة الأسواق وتطور التجارة الذي ساعدت بدورها على زيادة دخل الأفراد وانتعاش الاقتصاد، ولا شك أن الدور الذي لعبه حكام آل فريغون في انتعاش الاقتصاد الجوزجاني كان واضحاً مثل دعمهم لهذه الزراعة عن طريق شق الترع وفتح القنوات

المائية وكذلك تشجيع الصناعة وتوفير أماكن التصنيع لها وإنشاء الأسواق فضلاً عن تيسير حركة التجارة الداخلية والخارجية من خلال تعبيد الطرق وتأمينها وحماية حقوق التجار، إذ شهدت الجوزجان في عهدهم انتعاشاً اقتصادياً كبيراً، فاشتهرت بزراعة أنواع المحاصيل من الأرز والفواكه والكروم والجوز واللوز فضلاً عن الاهتمام بالثروة الحيوانية مثل تربية الأغنام^(١٢١).

وفي مجال الصناعة اشتهرت الجوزجان بصناعة الجلود المدبوغة ونسج الثياب واللبود والسجاجيد وصناعة الحقائب وأحزمة الخيل، وكذلك صناعة شراب النبيذ^(١٢٢). وكانت هذه المصنوعات يصدرها أهل الجوزجان خارجاً، إذ ينقلها التجار إلى معظم مدن بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر^(١٢٣). وقد ساعد تطور حركة الصناعة في الجوزجان على ظهور طبقة كبيرة من التجار الذين كانوا يسوقون المنتجات سواء كان تسويقاً داخلياً بين المدن الجوزجان أو تسويقاً خارجياً، فيذكر أن مدينة الفارياب كانت تضم عدد كبير من التجار الأغنياء والميسير^(١٢٤).

وساهمت أيضاً المدن الخارجية التي كانت تحت سلطة حكام آل فريغون في زيادة وانتعاش الاقتصاد الجوزجاني، مثل بلاد الريوشاران^(١٢٥) وبلدة ساروان^(١٢٦)، إذ أن الضرائب التي كانت تدفعها هذه المدن لحكام الجوزجان، كانت تمثل خير وارد مالي نقدي لبيت مال ولاية الجوزجان، فهي لا شك ساهمت في تشييد بعض المشاريع الاقتصادية والاستثمارية والخدمية، فهذه المدن كانت غنية بثرواتها الزراعية والمعدنية^(١٢٧).

٣. نظام الحكم والإدارة

كان نظام الحكم وراثياً في ولاية الجوزجان في عهد حكم أمراء آل فريغون، بل أن هذا النظام أصبح هو السائد والمعمول فيه عند جميع الكيانات السياسية القائمة في الدولة العربية الإسلامية، بل سرى هذا النظام حتى في الوظائف الإدارية مثل الوزارة والكتابة ورئاسة الدواوين، فباتت الوظائف تحتكرها بعض الأسر بالوراثة، لذلك فمن الطبيعي أن يعتمد أمراء آل فريغون الحكم الوراثي في إدارة شؤون الجوزجان لما يرونه أسلم طريقة تُحفظ فيه حقوقهم السياسية والإدارية، فكلما مات أمير ورثة أمير آخر، إلا أن آل فريغون كانوا حريصين على تقديم الأكفأ من بين أبناء الأسرة لتولي حكم ولاية الجوزجان لذلك نجد أحياناً يورث الأخ أخاه في الحكم كما فعل الأمير فريغون بن محمد الذي تولى حكم الجوزجان بعد وفاة أخيه الأمير أبي نصر أحمد الفريغوني^(١٢٨).

ومن الطبيعي أن حكومة آل فريغون كانت محاطة بكادر إداري متكامل تستعين به على إدارة شؤون ولاية الجوزجان إذ أنها اعتمدت على فريق من الموظفين، كانوا يعملون تحت سلطة الأمير الفريغوني المباشر، وعلى ما يبدو أن وظيفة الكاتب كانت من أعلى تلك الوظائف الإدارية رتبة في النظام الإداري

الفريغوني، فالكاتب يعد الرجل الثاني في الحكومة بعد الأمير، ومن أشهر هؤلاء الكتبة جعفر بن سهل بن المرزبان الذي عمل كاتباً عند الأمير أبي الحارث محمد الفريغوني^(١٢٩).

كما أعتمد أمراء آل فريغون على العمال الذين كانوا ينوبون عنهم في إدارة المدن والمقاطعات التابعة لولاية الجوزجان، إذ أن هؤلاء العمال كانوا يديرون شؤون هذه المدن باسم السلطة الفريغونية، إذ كان يعاون هؤلاء العمال مجموعة من الموظفين الإداريين، كلاً يعمل في مجال عمله واختصاصه^(١٣٠). وكان من واجبات هؤلاء العمال إلى جانب إدارة مدنها هي إرسال أموال الضرائب والصدقات إلى مقر حكومة آل فريغون في الجوزجان^(١٣١). ومن الجدير بالذكر أن هناك عمالاً تولوا إدارة مدن خارج الحدود الجغرافية لناحية الجوزجان، ألا أنهم كانوا تابعين لأمراء آل فريغون، فالسلطة الفريغونية توسعت نفوذها، فضمت مدن غير جوزجانية إلى سلطتها وإدارتها، إذ عينت عليها عمالاً من قبلها يديرون شؤونها الداخلية مثل بلاد الريوشادان ذات معدن الذهب وبلدة ساروان ورباط كروان^(١٣٢). وحتى بلاد الغور كانت هي الأخرى ضمن أملاك حكام آل فريغون، فيذكر صاحب كتاب (حدود العالم) ان فيها ملك يدعى (كورشاه) كان يستمد سلطته من حاكم الجوزجان الفريغوني^(١٣٣).

اتخذ حكام آل فريغون أكثر من عاصمة لتكون مقراً لحكمهم يديروا منها شؤون ولاية الجوزجان، إذ سجلت لنا المصادر ثلاث عواصم لحكومة آل فريغون، فعلى ما يبدو أن البعد الأمني كان السبب الرئيسي لاتخاذهم لأكثر من عاصمة، إذ تميزت هذه العواصم بتحصيناتها الطبيعية فمنها ما كانت تقع على سفوح الجبال ومنها ما كانت تحتمي بين الشعاب والأودية، ولم يكن البعد المناخي بعيداً أو سبباً آخر لتتقل حكومة آل فريغون لأكثر من عاصمة، ففي الشتاء كانوا يتخذون من مدينة الانبار الجبلية عاصمة لهم، ثم ينتقلوا في فصل الصيف إلى مدينة الجرزان أو الكرزان لتكون مقراً جديداً لحكمهم والتي كانت تقع بين شعاب الجبال^(١٣٤). ولم يستقر الحكام الفريغونيون على هاتين العاصمتين، بل أنهم اتخذوا من مدينة اليهودية عاصمة ثالثة لهم، إذ كانت مقراً ثابتاً لحكومتهم في فصلي الصيف والشتاء^(١٣٥).

الخاتمة:

يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة في النقاط التالية:

- تعد ناحية الجوزجان من نواحي اقليم خراسان المستقلة بذاتها فهي لا تتبع لأي مدينة من المدن الخراسانية الكبرى مثل بلخ، إذ أنها تضم عدداً من المدن والقرى المشهورة.

- فتحت الجوزجان في عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، (٢٣هـ/٦٤٣م - ٣٥هـ/٦٥٥م)، إذ كان الصحابي الأحنف بن قيس والأقرع بن حابس هم من قاد حملة فتح الناحية سنة (٣٢هـ/٦٥٢م).

- تعاقب على حكم الجوزجان ستة أمراء من آل فريغون الا أن الأمير الأول والثاني لم يصلنا أي شيء عن أخبارهم.

- كان أمراء آل فريغون في بداية الأمر يديرون شؤون ولاية الجوزجان باسم السامانيين ثم انتقلت تبعيتهم الى الغزنويين، فكان السامانيون ومن بعدهم الغزنويين يعتمدون عليهم اعتماداً كبيراً في حفظ أمن خراسان فضلاً أنهم كانوا يشاركون السلطان محمود الغزنوي في فتوحاته العسكرية في بلاد الهند.

- أن حسن العلاقة القديمة ما بين آل فريغون والبيت الغزنوي من جهة وإخلاص أمراء آل فريغون في العمل من جهة أخرى هي التي جعلتهم محط إعجاب السلاطين الغزنويين، فعندما استقر حكم خراسان للسلاطين الغزنويين أبقوهم على الجوزجان، إذ أصبحوا من أكثر الأسر الحاكمة قرباً للسلاطين الغزنويين، فقد كان أمراء آل فريغون يمثلون حراساً أمناء للبوابة الشرقية الشمالية لإقليم خراسان في العصر الغزنوي.

- على الرغم من التبعية السياسية التي امتاز بها حكم أمراء آل فريغون الا أنهم كانوا يتمتعون الكثير من الاستقلالية الداخلية في حكم ولاية الجوزجان، كما أنهم كانوا أصحاب قرارات كانت تصب في مصلحة الأمة في خراسان، فقد عملوا سوية مع شركاهم في الدفاع والذود عن كل من يزعزع روع المسلمين أو كل من يقف أمام حركة التطور والازدهار الحضاري بكل مفاصله.

- شهدت ولاية الجوزجان في عهد آل فريغون نمو وازدهار علمي ملحوظ، فقد اشتهر أمراء آل فريغون برعايتهم للعلم وتقربهم للعلماء، فكان بلاطهم يتزين بعدد من العلماء والأدباء أمثال بديع الزمان الهمذاني، كما شهدت الجوزجان بروز عدداً من الفقهاء والمحدثين أمثال المحدث أبي عبد الله الجوزجاني (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م) الذي كان من الشيوخ الثقات والزهاد.

- اعتمد أمراء آل فريغون على نظام إداري محكم في تسير شؤون الولاية، إذ اعتمدوا على فريق إداري جيد من عمال يديرون شؤون المدن التابعة لهم، فضلاً عن وظيفة الكاتب التي تعد من أعلى وظائف الولاية والذي كان يجلس الى جانب الأمير الفريغوني.

- انتهى الحكم الفريغوني على ولاية الجوزجان على يد السلاجقة سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، إذ قتل آخر حاكم بها وهو الأمير حسن بن فريغون خلال دفاعه وصده للهجوم السلجوقي على خراسان.

الهوامش:

- (^١) خراسان: اقليم واسع يقع في قلب المشرق الاسلامي، يحده من الشمال طبرستان ومن الشرق بلاد ما وراء النهر ومن الجنوب سجستان أما غربا بلاد فارس نزولا الى كرمان، يضم مدن رئيسة منها مرو ونيسابور وهراة وبلخ وبيهق وسرخس، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت بعد ٩٧٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت - ١٩٨٣م)، ٢/ ٢٢٦ - ٢٣٠؛ المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (دار صادر، بيروت - ١٩٩١م)، ٢٩٣ - ٢٩٦.
- (^٢) بلخ: من مدن اقليم خراسان تقع الى الجانب الشمالي الشرقي من الاقليم قريبة من حدود نهر جيحون الذي يفصل خراسان عن بلاد ماوراء النهر، ولها أبواب فأشهرها باب النوبهار وباب واخته وباب الحديد وباب الهندوان وعليها سور يشرع منه هذه الأبواب، ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨.
- (^٣) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، (دار الكتب العلمية، بيروت - ٢٠٠١م)، ١١٦.
- (^٤) المرحلة: هي تساوي رحلة الرجل من بلد الى بلد، أي ما تساوي حوالي ٧٠ كم متر تقريباً، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣ (دار صادر، بيروت - ١٩٩٣م)، ١١/ ٢٨٠.
- (^٥) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت - ١٩٩٥م)، ٢/ ١٨٢.
- (^٦) مرو الروذ: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهاذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون مروروي ومروذي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١١٢.
- (^٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٢.
- (^٨) كرمان: ناحية كبيرة ذات قرى ومدن واسعة، تقع أقصى الجنوب، شرقيه مكران وغربيه بلاد فارس وشماليه صحراء خراسان واطليم سجستان، ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٣٠٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ٥٤٤.
- (^٩) اليعقوبي، البلدان، ١١٦؛ الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط٢ (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت - ١٩٨٠م)، ١٨٢.
- (^{١٠}) البلدان، ١١٦.
- (^{١١}) بيهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة على اطراف نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوبن، وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سابزوار، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٥٣٧.
- (^{١٢}) سرخس: مدينة بين نيسابور ومرو وهي في أرض سهلة وليس بها ماء جار إلا نهر يخرج اليهم فضله في بعض السنة ولا يدوم ماؤه وهو فضل مياه هراة وزروع سرخس بخوس، وهي قليلة القرى ومعظم أملاكهم الجمال والأغنام، ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٥.
- (^{١٣}) مجهول، مؤلف (ت بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، (الدار الثقافية، القاهرة - ١٤٢٣م)، ١١٩.
- (^{١٤}) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٣؛ الإدريسي محمد بن محمد (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (عالم الكتب، بيروت - ١٩٨٨م)، ١/ ٤٧٩؛ الحميري، الروض المعطار، ١٨٢.
- (^{١٥}) البلدان، ١١٦.
- (^{١٦}) مجهول، حدود العالم، ١١٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٤٧٩؛ الحميري، الروض المعطار، ١٨٢.
- (^{١٧}) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٨٢.
- (^{١٨}) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٢.
- (^{١٩}) مجهول، حدود العالم، ١١٩.
- (^{٢٠}) مجهول، حدود العالم، ١١٩.
- (^{٢١}) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٢؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٤٤٢؛ الحميري، الروض المعطار، ٤٣٤.
- (^{٢٢}) مجهول، حدود العالم، ١١٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٢٥.
- (^{٢٣}) الروض المعطار، ١٨٠.
- (^{٢٤}) مجهول، حدود العالم، ١١٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٤٣؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٤٧٩.

- (^{٢٥}) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٥/٢ ؛ الحميري، الروض المعطار، ١٨٠ .
- (^{٢٦}) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٥/٢ ؛ الحميري، الروض المعطار، ١٨٠ .
- (^{٢٧}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{٢٨}) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ٩٥٧هـ/٣٤٦م)، المسالك والممالك، (دار صادر ، بيروت – ٢٠٠٤م)، ٢٧١ ؛ أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ .
- (^{٢٩}) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٢٣/٣ .
- (^{٣٠}) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٧٠ ؛ أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٢/٢ .
- (^{٣١}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{٣٢}) أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الاصطخري، المسالك، ٢٧١ .
- (^{٣٣}) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٧١ ؛ أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٧٩/١ .
- (^{٣٤}) الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٧٠ ؛ أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٧٩/١ .
- (^{٣٥}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{٣٦}) أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ .
- (^{٣٧}) أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ .
- (^{٣٨}) أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٤/٢ .
- (^{٣٩}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ ؛ أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٢/٢ – ٤٤٣ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٧٩/١ .
- (^{٤٠}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{٤١}) أبْنِ خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ)، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت – ١٨٨٩م)، ٢١٠ .
- (^{٤٢}) أبْنِ خرداذبة، المسالك والممالك، ٢١٠ .
- (^{٤٣}) الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/٤١٤م)، القاموس المحيط، تح: محمد العرقسوسي، ط٨ (مؤسسة الرسالة، بيروت – ٢٠٠٥م)، ٢٥٧ .
- (^{٤٤}) أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢٧٩/١ .
- (^{٤٥}) الاصطخري، المسالك، ٢٧١ ؛ أبْنِ حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ .
- (^{٤٦}) الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢٧٩/١ .
- (^{٤٧}) معركة نهاوند: من المعارك الحاسمة التي دارت بين الجيوش العربية الاسلامية الفاتحة والجيوش الساساني سنة (٢١هـ/٦٤١م) والتي وقعت احداثها في مدينة نهاود الواقعة شرق العراق داخل الاراضي الفارسية والتي انتهت بنصر ساحق للعرب المسلمين وسقوط الجيش الساساني وتبدهه في المدن والقصبات، فسميت بفتح الفتوح لانها فتحت طريق المشرق أمام الجيوش الاسلامية، للمزيد ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت – ١٩٨٨م)، ٢٩٦ – ٢٩٩ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، (دار الكتب العلمية، بيروت – ١٩٨٦م)، ٥١٨ / ٢ .
- (^{٤٨}) اليعقوبي، البلدان، ٦٤٩ ؛ أبْنِ خرداذبة، المسالك والممالك ، ٤٠ .
- (^{٤٩}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{٥٠}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{٥١}) أبْنِ الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، تح: عمر التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت – ١٩٩٧م) ٤٩٥/٢ ؛ الحميري، الروض المعطار، ٣٨٧، ٤٣٤ .
- (^{٥٢}) أبْنِ الأثير، الكامل، ٤٩٥/٢ – ٤٩٦ .
- (^{٥٣}) الطبري، تاريخ، ٦٣٢/٢ ؛ أبْنِ الأثير، الكامل، ٤٩٦/٢ .
- (^{٥٤}) الطبري، تاريخ، ٦٣٢/٢ ؛ أبْنِ الأثير، الكامل، ٤٩٦/٢ .

- (^{٥٥}) الطبري ، تاريخ ، ٣/٣ ؛ ابن الجوزي ، أبو لفرج عبد الرحمن بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٩٢م)، ٢٩٩/٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٩/٤ .
- (^{٥٦}) الطبري ، تاريخ ، ٣/٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ٢٩٩/٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٩/٤ .
- (^{٥٧}) ابن الأثير، الكامل، ٣١/٤ .
- (^{٥٨}) الطبري، تاريخ ، ٦/٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٣١/٤ .
- (^{٥٩}) الإمارة السامانية: أمانة لها كيان سياسي شبه مستقل عن الخلافة العباسية، نسبة الى سامان الفارسي الذي اسلم منذ العصر الاموي ، نشأت وتأسست في بلاد ما وراء النهر سنة(٢٦١هـ/٨٧٤م)، اتخذ من بخارى وسمرقند، أمتد نفوذهم الى معظم المشرق الاسلامي مثل خراسان وسجستان انتهى حكمهم سنة(٣٨٩هـ/٩٩٩م)، السامرائي، فراس سليم الحسني، تاريخ الامارات الاسلامية بالمشرق الاسلامي، (دار الرضوان، الاردن - ٢٠١٥م)، ٧٩ - ١٠٠ .
- (^{٦٠}) الإمارة الصفارية: نشأت الإمارة الصفارية في سجستان على يد يعقوب بن الليث الصفار سنة(٢٥٤هـ/٩١١م) ثم امتدت نفوذها لتشمل خراسان وبعض مناطق المشرق الاسلامي إذ دخلت في صراع مع الخلافة العباسية، انتهى حكمها على يد السامانيين سنة(٢٩٨هـ/٩١٠م)، السامرائي، تاريخ الامارات، ٥٩ - ٧٠ .
- (^{٦١}) ابن الأثير، الكامل، ٥١٣/٦ .
- (^{٦٢}) العتبي، أبو النصر محمد بن عبد الجبار(٤٢٧هـ/١٠٣٧م) ، اليميني في تاريخ أخبار السلطان يمين الملة محمود الغزنوي، تح: إحسان الثامري، (دار الطليعة، بيروت - ٢٠٠٤م) ، ٣٠٢ ؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر في ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل شحادة ، ط٢ (دار الفكر، بيروت - ١٩٨٨م)، ٤٨٤/٤ .
- (^{٦٣}) الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك(ت٤٤٣هـ/١٠٥١م)، زين الأخبار، ترجمة: عفاف السيد، (الأعلى للثقافة، القاهرة - ٢٠٠٦م)، ٢٢٨ .
- (^{٦٤}) العتبي، اليميني؛ ابن الأثير، الكامل، ٥٠٣/٧ .
- (^{٦٥}) الإمارة الغزنوية: من الامارات المستقلة التي ظهرت في المشرق الاسلامي والتي تأسست على يد الامير سبكتكين الذي كان أحد رجال الامارة السامانية فاستغل نفوذه واخذ يوسع سلطته واتخذ من غزنة عاصمة له ثم سيطر على معظم مدن خراسان سنة(٣٥١هـ/٩٦٢م) ثم جاء بعده السلطان محمود الغزنوي واعلن الامارة بشكل رسمي بعد أن اسقط السامانيين في خراسان سنة(٣٨٩هـ/٩٩٨م) استمرت هذه الامارة الى سنة(٥٨٢هـ/١١٣٦م)، السامرائي، تاريخ الامارات، ١٢٦ - ١٣٥ .
- (^{٦٦}) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين(ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (دار النهضة العربية، بيروت - ١٩٨٢م)، ٢١٥ ؛ العتبي، اليميني، ٣٠٢ ؛ ابن خلدون، العبر، ٤٨٥/٤ ..
- (^{٦٧}) السامرائي، تاريخ الامارات، ٣١، ٩١، ١٤٦ .
- (^{٦٨}) بديع الزمان الهمذاني: وهو أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني، أديب وشاعر معروف صاحب الرسائل الادبية والمقامات، توفي في هراة سنة(٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عواد، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت - ٢٠٠٣م)، ٧٨٠/٨ .
- (^{٦٩}) العتبي، اليميني، ٣٠٤ - ٣٠٥ ؛ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد(ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد قميحة، (دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٨٣م)، ٣٣٤/٤ .
- (^{٧٠}) أبو الفتح البستي: واسمه محمد بن علي بن حسين بن يوسف بن عبدالعزيز البستي(٤٠١هـ/١٠١٠م)، وهو كاتب وشاعر معروف اصله من مدينة بست في سجستان، روى شعره الحاكم النيسابوري وابي عثمان الصابوني، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٢/٩ .
- (^{٧١}) العتبي، اليميني، ٣٠٥ .
- (^{٧٢}) ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/>
- (^{٧٣}) مجهول، حدود العالم، مقدمة المحقق، ١٠ .
- (^{٧٤}) العتبي، اليميني، ٣٠٢ .
- (^{٧٥}) زين الأخبار، ٢٢٨ .
- (^{٧٦}) العتبي، اليميني، ٣٠٢ - ٣٠٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٤٨٩/٤ .
- (^{٧٧}) العتبي، اليميني، ٣٠٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٤٨٥/٤ .

- (٧٨) العتبي، اليمني، ٣٠٣ .
- (٧٩) العتبي، اليمني، ٢٩٢ - ٢٩٣، ٣٠٠ .
- (٨٠) العتبي، اليمني، ٣٠٣ ؛ أبن الأثير، الكامل، ٥٧٤/٧ .
- (٨١) العتبي، اليمني، ١٩٤ .
- (٨٢) البيهقي، تاريخ، ١١٦ .
- (٨٣) البيهقي، تاريخ، ١١٦ .
- (٨٤) الكامل، ١١/٨ .
- (٨٥) زين الأخبار، ٢٢٨ .
- (٨٦) فائق الخاصة: وهو ابي الحسين فائق بن عبدالله الرومي الخاصة، وانما اشتهر بلقب الخاصة لاختصاصه بالأمير ابي صالح منصور بن نوح الساماني فهو رياه، وولي للسامانيين عدة مدن خراسانية، وكان من المحدثين وله مجالس النظر، توفي ببخارى سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، تاريخ نيسابور، تح: ابو معاوية البيروني، (دار البشائر الاسلامية، بيروت - ٢٠٠٦م)، ٣٣٨ - ٣٣٩ ؛ العتبي، اليمني، ٤٣، ٤٩، ٥٣ .
- (٨٧) بخارى: من كبرى مدن بلاد ما وراء النهر، تبعد عن نهر جيحون يومان، اتخذها السامانيون عاصمة لهم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٣/١ .
- (٨٨) ترمذ: مدينة مشهورة من أمهات مدن بلاد ما وراء النهر، تقع على الجانب الشرقي من نهر جيحون، لها ريف وقهنز ويحيطها سور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٦/٢ .
- (٨٩) أبن الأثير، الكامل، ٤٥٩/٧ .
- (٩٠) أبن الأثير، الكامل، ٤٥٩/٧ .
- (٩١) أبن الأثير، الكامل، ٤٥٩/٧ .
- (٩٢) أبو علي السيمجوري: وهو الامير أبي علي ابراهيم بن سيمجور السيمجوري (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، الاديب العالم الذي آثاره ببلاد خراسان ظاهرة وهو أحد الأمراء الذين استعمله السامانيون على خراسان وغيرها من مدن المشرق، كان يجمع الى هبة الملك سياسة الدين، الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ١٨٣، ابن الاثير، الكامل، ٨٣/٧، ٩٢، ١١٠، ١٥٣ .
- (٩٣) نيسابور: من كبرى مدن خراسان كانت منبع العلماء وحاضرة العلم والسياسة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣١/٥ - ٣٣٢ .
- (٩٤) جرجان: اقليم قائم بذاته يقع الى الشمال قرب بحر قزوين وبالقرب من طبرستان، وهي على جانبين بينهما نهر يجري كثير الماء في الشتاء وعليه قنطرة معقودة بين الجانبين فجرجان الجانب الشرقي وبكراياذ الجانب الغربي وهي أقل من جرجان سعة، ابن حوقل، صورة الارض، ٣٧٢/٢ .
- (٩٥) البيهقي، تاريخ، ٢١٥ .
- (٩٦) العتبي، اليمني، ٢٩١ - ٢٩٣، ٢٩٩ - ٣٠٠ ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٣٨/٤ - ٤٨٤ .
- (٩٧) العتبي، اليمني، ١٩٤ .
- (٩٨) ايلك خان: أحد ملوك بلاد الترك التي تقع خلف بلاد ما وراء النهر، تولى الحكم بعد وفاة أخيه بغراخان سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، ابن الاثير، الكامل، ٤٦٠/٧ .
- (٩٩) الختل: وهي من بلاد الترك تقع خلف بلاد ما وراء النهر على حدود الصين، المقدسي، البدء والتاريخ، ٦٣/٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٧/٢ .
- (١٠٠) العتبي، اليمني، ٢٩٢ ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٣/٤ .
- (١٠١) العتبي، اليمني، ٢٩٣ ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٤/٤ .
- (١٠٢) العتبي، اليمني، ٢٩٩ ؛ أبن الأثير، الكامل ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٤/٤ .
- (١٠٣) العتبي، اليمني، ٢٩٩ ؛ أبن الأثير، الكامل ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٤/٤ .
- (١٠٤) العتبي، اليمني، ٣٠٠ ؛ أبن الأثير، الكامل ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٤/٤ .
- (١٠٥) العتبي، اليمني، ٣٠١ - ٣٠٢ ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٤/٤ .

- (^{١٠٦}) العتبي، اليميني، ٣٠١ – ٣٠٢ ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٤/٤ .
- (^{١٠٧}) العتبي، اليميني، ٣٠٢ ؛ أبن خلدون، العبر، ٤٨٥/٤ .
- (^{١٠٨}) ابن الاثير، الكامل، ١١/٨ .
- (^{١٠٩}) العتبي، اليميني، ٣٨٩ .
- (^{١١٠}) العتبي، اليميني، ٣٨٩ .
- (^{١١١}) الكامل، ٥٧٤/٧ .
- (^{١١٢}) مجهول، حدود العالم، ٢١ .
- (^{١١٣}) العتبي، اليميني، ٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ الثعالبي، يتيمة الدهر، ٣١٥/٤ – ٣١٧ ، ٣٣٤/٤ .
- (^{١١٤}) العبر، ٤٨٥/٤ .
- (^{١١٥}) العتبي، اليميني، ٣٠٥ .
- (^{١١٦}) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥٤٣/٧ ؛ ٥٩١/٨ .
- (^{١١٧}) الصريفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ١٢٤٣هـ/١٢٤٣م)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تح: خالد حيدر، (دار الفكر للطباعة والنشر – ١٩٤١م)، ٢٨٧ .
- (^{١١٨}) محي الدين الحنفي، أبو محمد عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانة، كراتشي، بلا ت)، ٢٧٧/٢ .
- (^{١١٩}) ويكيبيديا : <http://ar.m.wikipedia.org/wiki>
- (^{١٢٠}) بن فريعون، متغبي (ق ٤٤٠هـ/١٠م)، جوامع العلوم، تح: قيس الجنابي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – ٢٠٠٧م)، ٥ .
- (^{١٢١}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ ؛ الأصطخري، المسالك، ٢٧١ ؛ أبن حوقل، حدود الأرض، ٤٤٢/٢ – ٤٤٣ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٧٩/١ – ٤٨٠ .
- (^{١٢٢}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ ؛ الأصطخري، المسالك، ٢٧١ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٨٠/١ .
- (^{١٢٣}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ ؛ الأصطخري، المسالك، ٢٧١ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٨٠/١ .
- (^{١٢٤}) أبن حوقل، صورة الأرض، ٤٤٢/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٧٨/١ .
- (^{١٢٥}) الريورشارن: بلدة كبيرة ذات خيرات وأهلها مقاتلون، ويمر جزء من مياه مرو في هذا البلد، وفيها معدن الذهب. وحكام هذا البلد من حكام الجوزجان، وهم يعطون الضريبة لملك الجوزجان، مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{١٢٦}) ساروان: بلدة في الجبال، أهلها ذوو جرأة ومقاتلون يمتنون للصوصية، عنيدون عديمو الوفاء والعصبية بينهم دائمة، مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{١٢٧}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{١٢٨}) العتبي، اليميني، ١٩٤ .
- (^{١٢٩}) الأصطخري، المسالك، ١٤٧ .
- (^{١٣٠}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ – ١٢١ ؛ الأصطخري، المسالك، ٢٧٢ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ٤٤٤/٢ .
- (^{١٣١}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .
- (^{١٣٢}) الأصطخري، المسالك، ٢٧٢ ؛ مجهول، حدود العالم، ١١٩ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ٤٤٤/٢ .
- (^{١٣٣}) مجهول، حدود العالم، ١٢٣ .
- (^{١٣٤}) الأصطخري، المسالك ٢٧٠ ؛ مجهول، حدود العالم ، ١١٩ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ٤٤٣/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٤٧٩/١ .
- (^{١٣٥}) مجهول، حدود العالم، ١١٩ .

List of modern sources and references:

1. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (630 AH/1232 AD), Al-Kamil fi al-Tarikh, ed.: Omar al-Tadmuri, 1st edition (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - 1997 AD).
2. Al-Idrisi Muhammad bin Muhammad (d. 560 AH/1164 AD), Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating the Horizons, 1st edition (Alam al-Kutub, Beirut - 1988 AD).
3. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 346 AH/957 AD), Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut - 2004 AD).
4. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya (d. 279 AH), Futouh al-Buldan, (Al-Hilal House and Library, Beirut - 1988 AD).
5. Al-Bayhaqi, Abu al-Fadl Muhammad bin Hussein (d. 470 AH/1077 AD), History of al-Bayhaqi, translated by: Yahya al-Khashab and Sadiq Nashat, (Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut - 1982 AD).
6. Al-Tha'alabi, Abu Mansur Abd al-Malik Muhammad (d. 429 AH/1037 AD), The Orphan of Time in the Virtues of the People of the Age, ed.: Mufid Qamiha, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - 1983 AD).
7. Ibn al-Jawzi, Abu Lafaraj Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 597 AH/1200 AD), Registrar in the History of Kings and Nations, edited by: Muhammad Abd al-Qadir and Mustafa Abd al-Qadir, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - 1992 AD).
8. Al-Hakim Al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 405 AH/1014 AD), History of Nishapur, ed.: Abu Muawiyah Al-Beiruti, 1st edition (Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut - 2006 AD).
9. Al-Himyari Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 900 AH / 1494 AD), Al-Rawd Al-Mu'ttar fi Khabar Al-Aqtar, ed.: Ihsan Abbas, 2nd edition (Nasser Foundation for Culture, Beirut - 1980 AD).
10. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad bin Hawqal (died after 367 AH/977 AD), Surat al-Ard, 1st edition (Dar Sader, Beirut - 1983 AD).
11. Ibn Khordadhsa, Abu al-Qasim Ubaid Allah bin Abdullah (d. 280 AH), Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut - 1889 AD).
12. Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman Muhammad (d. 808 AH/1405 AD), Lessons in the Diwan of al-Mu'tada' and al-Khabar and those of their contemporaries among those with the greatest authority, ed.: Khalil Shehadeh, 2nd edition (Dar al-Fikr, Beirut - 1988 AD).
13. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD), The History of Islam and the Deaths of Celebrities and the Media, ed.: Bashar Awad, 1st edition (Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - 2003 AD).
14. Al-Sarifini, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 641 AH/1243 AD), Selected from the Book of Context for the History of Nishapur, ed.: Khaled Haidar, (Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - 1941 AD).
15. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH/922 AD), History of the Messengers and Kings, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1986 AD).
16. Al-Utbi, Abu Al-Nasr Muhammad bin Abdul-Jabbar (427 AH / 1037 AD), Al-Yamini fi Tarikh Akhbar Sultan Yamin Al-Millah Mahmoud Al-Ghaznawi, ed.: Ihsan Al-Thamiri, 1st edition (Dar Al-Tali'ah, Beirut - 2004 AD).

17. Ibn Fari'un, Mutaghbi (4th century AH/10AD), Jami' al-Ulum, ed.: Qais al-Janabi, (Religious Culture Library, Cairo - 2007 AD).
18. Al-Kurdizi, Abu Saeed Abd al-Hayy ibn al-Dahhak (d. 443 AH/1051 AD), Zain al-Akhbar, translated by: Afaf al-Sayyid, 1st edition (Supreme Culture, Cairo - 2006 AD).
19. Anonymous, author (died after 372 AH/982 AD), The Borders of the World from the East to the West, translated and edited by: Youssef Al-Hadi, (Dar Al-Thaqafa, Cairo - 1423 AD).
20. Muhyi al-Din al-Hanafi, Abu Muhammad Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 775 AH/1373 AD), Luminous Jewels in the Hanafi Tabaqat, (Mir Muhammad Kutub Khana, Karachi, no t.).
21. Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Bashari, Ahsan Al-Taqaqim fi Ma'rifat Al-Aqlim, (Dar Sader, Beirut - 1991 AD).
22. 22. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, (Dar Sader, Beirut - 1995 AD).
23. Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq (died after 292 AH/904 AD), Al-Buldan, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 2001 AD).

Recent references:

- 1 . Al-Samarrai, Firas Salim Al-Hassani, History of the Islamic Emirates in the Islamic Levant, 1st edition (Dar Al-Radwan, Jordan - 2015 AD).